Journal Of the Iraqia University 64-2(31-12) December(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

التطبيق العملي لنظريات التخطيط العمراني للموقع السياحي بالعراق

دراسة لمدن مختاره

م/ وفاء حسين سيد وزاره التربية الكرخ الاولى

wafaahussain69@gmail.com 07902932625

Practical application of urban planning theories for tourist sites in IraqChosen Cities Study

Lecturer/ Wafaa Hussein
Ministry of Education – Al- Karkh / 1
Wafaahussain 79@gmail.com

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.464

المستخلص عربي

إن السياحة الدينية هي من أهم أنماط السياحة في الدول الإسلامية والعربية بصفة عامة ومن هذا المنطلق كان للسياحة الدينية مكانة كبيرة في العراق كدولة ذات تاريخ يرجع لسبعة ألاف عام، فقد مر العراق بالعديد من المراحل التاريخية وتعددت الأمم التي استقرت به واتخذته موطنًا ونقطة انطلق لها منذ ما قبل الإسلام وحتى بعده وتللك الأمم على الرغم من أنها امتصت ثروات العراق وخلفت الكثير من السلبيات بها إلا أن لها مخلفات أثرية لا ينتهي اكتشافها للان، ولعل في تلك الأثار ما رفع من المكانة السياحية بالدولة.ولأن علم الجغرافيا علم شامل فإن دراسة البعد التاريخي لمواقع مختارة تحظى بكم كبير من الأثار الدينية التي جعلتها قبلة للعيون والزوار أمر من أولويات دراسة الباحث في هذا العلم العريق، بينما تعد دراسة السياحة الدينية داخل المدن لها شق إضافي يجب أن ندرسه وهو جغرافية العمران لتلك المدن؛ لذا فقد قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع المركب الذي يضم دراسة خاصة لمحافظتين من أهم محافظات العراق السياحية وهما كربلاء المقدسة والنجف الأشرف بتصور خاص حول الربط بين اتجاهات النظريات العمرانية الحديثة ودور السياحة الدينية في تشكيل العمران في تلك المدن، فطالما قامت دراسات على الاعتناء بالتغير الشكلي في تصميم وتخطيط المدن عامة لكن لأهمية هذه الاتجاهات الحديثة تم اختيارها، وبتطبيقها على تلك المواقع المختارة وجد أن السمة الأساسية للسياحة الدينية بتلك المناطق عشوائية القرار في العمران فلا تخطيط ولا تغليب إلا للوظيفة الدينية دون العناية بمشاركة السكان وتنمية السياحة الدينية كي تصبح داخلية وخارجية.

الكامات المفتاحيه الاضرحه – السياحه – الملامح الجغرافيه – التخطيط الحضري – التخطيط العمراني – جوده السياحه

Abstract

Religious tourism is one of the most important areas of tourism in Islamic and Arab countries in general. From this standpoint, religious tourism has a great place in Iraq as a country with a history dating back seven thousand years. Iraq has gone through many historical stages and there have been many nations that settled therein and made it their home and starting point before Islam and even after it, these nations, although they absorbed Iraq's wealth and created many negatives , have archaeological remains whose discovery has not yet ended, and perhaps those antiquities are what raised the country's tourist status.Because geography is a comprehensive science, studying the historical dimension of selected sites that have a large number of religious monuments that have made them a destination for the eyes and visitors is one of the priorities of the researcher's study of this ancient science, while studying religious tourism within the ordeals, it has an additional aspect that must be studied, which is the urban geography of these cities. Therefore, the researcher chose this complex topic, which includes a special study of two of the most important tourist governorates in Iraq, namely Holy Karbala and Najaf Al-Ashraf, with a special depiction on the link between the trends of modern urban theories and the role

of religious tourism in shaping urbanism in these cities . As studies have been conducted on taking care of the non-formal in Design and planning of cities in general, but the importance of these modern trends was chosen, and by applying them to those selected sites, it was found that the development characteristic of religious tourism in those areas is the randomness of the decision in urbanization, so there is no planning or giving priority except to the religious function without the participation of the population and developing religious tourism so that it becomes internal and external.

مشكلة البحث

بينما يعد تخطيط المدن بشكل علمي قائم على أسس تحقق جودة الحياة المناسبة للسكان في المدن العادية أمر هام جدًا فإن سوء التخطيط العمراني والسياحي في المدن الوظيفية أمر يعيق التنمية المستدامة لتلك المدن، وهذا أمر من شأنه أن يؤثر في الميزان الاقتصادي لأي دولة تعتبر الوظيفة الخاصة بمدينة ما بها من موارد الدخل القومي الأساسي للدولة، وتأسيسًا على ذلك فإن إشكالية العلاقة بين جودة وتوافق نظريات التخطيط الحضري الحديثة للمدينة مع تحقيق وظيفتها الحيوية أمر جدير بالدراسة في محاولة لإيجاد حل علمي مناسب بين التخطيط العمراني الواقعي للمدن ووظيفتها الاقتصادية بشكل فاعل.

فرضية البحث

يفترض البحث أن واقع التخطيط العمراني للمدن السياحية المختارة في العراق مثالي يناسب أهمية تلك المدن كمصدر من مصادر الدخل القومي الأساسي بعد النفط في العراق، وبناء عليه يفترض ما يلي:

- هل هناك علاقة بين التخطيط العمراني بمنطقة الدراسة والوظيفة السياحية لها؟
- هل يوفر التخطيط الحالي للمدن المختارة كافة متطلبات السياح الوافدين على المدينة؟
- كيف يحقق المخطط العمراني لتلك المدن التوافق بين النظرية والتطبيق في جغرافية العمران؟
- ماهي إيجابيات المخطط العمراني الحالي؟
- ماهي سلبيات المخطط العمراني الحالي؟

أهداف البحث

يهدف البحث للإجابة عن الفرضيات السابقة:

- توجد علاقة قوية بين جودة التخطيط العمراني للمدن السياحية وإرتفاع الدخل القومي من الوظيفة السياحية للمدينة.
- يحقق التخطيط العمراني لمدن الدراسة كافة متطلبات السياح الوافدين للمدن
- تتوافر في المخطط العمراني الحالي للمدن المختارة للبحث كافة شروط التخطيط العمراني النظري.
- تتوفر بالمخطط العمراني الحالي إيجابيات عديدة أكثر من السلبيات

منهجية البحث

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي والتقريري والتاريخي

مدخل مفاهيمي

يتضمن البحث عدد كبير من المفاهيم المهمة وهم:

مفهوم النظريات الحضرية:

هي مجموعة من المفاهيم التي لها بعد سلوكي وعلمي وإجرائي يتم تطبيقها على المدن بشكل خاص.

مفهوم السياحة Tourism

هي مجموعة من المقومات والعوامل مجتمعة والتي من شأنها أن تشكل حافز للسائحين أن ينتقلوا من موطنهم لمكان تلك العوامل لبغية ترفيهية وتثقيفية وللسياحة أنواع مختلفة حسب الغرض من الرحلة (كامل،١٩٧٥،ص١٦-١٨)

السياحة الدينية Religious Tourism

تختلف السياحة الدينية عن السياحة العادية في الدافع وراء السفر والانتقال لمكان بهدف السياحة الدينية؛ حيث أن الدافع هنا عقائدي بحت(المحنك،١٩٩٥،ص١١)، ويكون الهدف منها التوجه لطلب الراحة النفسية والاطلاع على العقائد الأخرى والعادات والتقاليد أيضًا.

مفهوم التنمية السياحية هو توفير احتياجات السياحة في موقع ما بشكل مستمر دون انقطاع؛ حتى تكون هناك استمرارية في تنشيط الوظيفة السياحية وتوفير فرص عمل إضافية في القطاع الخدمي للمدينة السياحية (ملوخيه،٢٠٠٧،ص٤٤)

مفهوم جودة السياحة الدينية تتعدد المعاني التي يقصد بها مفهوم الجودة لكن يمكن تلخيص تلك المعاني في أن تقدم الخدمات المعنية دون نقص أو عيب بل على درجة عالية من الفائقية superiority والامتياز ما يعطي نتيجة ذات قيمة كبيرة من الفاعلية (فرحان،٢٠٠٦،ص٣٠٠)، وتطبيقًا على السياحة الدينية فإن هذا المفهوم يعني أن تتم السياحة الدينية على أكمل وجه ودون تقصير في حق السائح أو في حق السكان الأصليين بمعنى التوافق بين المقيم والوافد دون مساس باستحقاق أحدهما

مفهوم الاضرحةعادة ما يقيم الناس أماكن للعبادة حول قبر الأولياء والصالحين وأل البيت يتقربون فيها إلى الله ويطلق هنا على قبر الولي الضريح.

المبحث الأول نظريات التخطيط العمراني والسياحة

مقدمة:

توصلت الأبحاث الجغرافية منذ زمن طويل إلى الدور الكبير لتدخل الإنسان في تشكيل الأرض التي يعيش عليها حسب احتياجاته ولعل هذا أحد أسباب ظهور حواضر وظيفية متنوعة، وتعد الوظيفة التي من اجلها أحدث الإنسان هذا التغيير في العمران هي الموجه الحقيقي للتخطيط العمراني الفعلي في أي مدينة؛ فنجد ان مخطط مكة المكرمة العمراني متغير بصفة عامة في صور خدمية للحرم المكي بصورة مستمرة، وبالتالي فإن للوظيفة السياحية أثر كبير في تحول المخطط العمراني الأساسي للمدن عن الأسس العلمية كي يوفر سبل تنمية الوظيفة السياحية للمدن.

وفي هذا البحث تم تسليط الضوء على التغير الحادث في التخطيط العمراني الواقعي لمواقع مختارة لها صبغة الوظيفة السياحية وتحديدًا السياحة الدينية بالعراق وهما محافظة كربلاء المقدسة ومحافظة النجف الأشرف،

الفرق بين التخطيط الحضري والتخطيط السياحييمثل التخطيط بكل أشكاله العمود الفقري لأي شيء يراد له النجاح والتمام وتحقيق الهدف المرجو منه؛ لذا فالتخطيط يقوم عادة على أسس علمية وبطرق منهجية مجربة، وللتخطيط أنواع ومناهج حسب الغرض الذي من شأنه يتم القيام به **فالتخطيط العمراني الحضري** فرع من الهندسة المعمارية يقوم على تصميم ووضع أسس النسق الحضرية من عناصر المدن كالمناطق السكنية وقطاعات الخدمات والمرافق وتنسيق الفضاءات وتأسيس المشاريع المستقبلية والمادية بشكل يلبي احتياجات المواطنين والوافدين (عتوم،٢٠٢٢،ص٥٤١)، أما **التخطيط السياحي** فهو نوع أدق من التخطيط محدد الهدف؛ حيث أنه يهتم بكل ما يخص الوظيفة السياحية للمدن، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات الحيوية التي من شأنها تطوير القطاع السياحي في المدن؛ بحيث توفر متطلبات هذا القطاع المهم في إقتصاد الدولة ومنع وجود نقص فيه (الحديد،٢٠١٠،ص٤٠) وبالنظر في تلك المفاهيم نجد أنه لا تعارض بين التخطيط العمراني الحضري والتخطيط السياحي؛ فكلاهما يُعنى بالتنظيم الإجرائي ولكن الدوافع مختلفة حسب المطلوب، ولهذا فلا غنى عن أحدهما في تخطيط المدن ذات الوظيفة السياحية؛ حيث أرى أن التخطيط العمراني الناجح يحقق نجاح أكبر وسهولة للتخطيط السياحي وبالتالي يكون هناك مردود مادي على خزينة الدولة بصورة تدفق العملة ومزيد من التطوير الفاعل في خطط التنمية المستدامة للدولة.

العلاقة بين نظريات التخطيط العمراني والسياحة الدينية تنشأ المحلة السكنية عادة حول بؤرة جاذبة للسكان وهذا ما جرت عليه فطرة البشر؛ حيث أن الإنسان يسكن قرب احتياجاته الرئيسية للحياة من مأكل ومشرب ومكان عمله، وقد تغيرت احتياجات الإنسان مع تطور الزمن فأصبح من الممكن أن ينجذب للسكنى في أماكن غير متوقعة؛ حيث أنه لديه القدرة في عصرنا الحالي على تطويع المكان لاحتياجاته وتغيير ما أمكن تغييره، غير أن البعد الروحي له عامل كبير في الاستقرار في مكان معين وهذا ينطبق على المدن الدينية كمكة المكرمة والمدينة المنورة والمدن ذات الأضرحة، وتأسيسًا على هذا فإن الإنسان يغير في وظيفة المكان حسبما أراد وأنه يعمل على تكييف الأرض على احتياجاته فيغير في استخدامات الأرض وبالتالي شكل التخطيط العمراني بها؛ حيث نجد ان الوظيفة السياحية تتطلب تغير كبير في العمران وشكل التخطيط القائم بالفعل (الجابري،٢٠٠٨،ص٣).وتأسيسًا على هذا فإن السياحة الدينية في مدينة ما ووجود الشواخص الدينية والتاريخية هو المحدد العمراني لتفاصيل المخطط الخاص بالمدينة؛ حيث تبدأ التشكيلات السكنية تنشأ حول تلك الشخوص ثم يبدأ النمو العمراني في الجذب تجاه أقرب الأماكن لهم، وفي مناطق الدراسة عدد كبير من تلك الشخوص التاريخية والدينية التي لابد وأن أثرت بشكل فاعل في تخطيط هذه المدن، هذا ويشكل ضريح الاولياء والصالحين وأل البيت نواة أساسية تتشكل على أساسها مخططات المدينة وبالتالي تتحقق الوظيفة الخاصة بها السياحة الدينية (كاظم،٢٠١٣،ص٥)، من هذا نجد أن هناك علاقة وطيدة بين التخطيط العمراني للمدينة واستعمالات الأرض بها والوظيفة السياحية لها.

نظريات التخطيط الحضري

تتنوع المناهج التي تم بها وضع نظريات التخطيط العمراني التي يتم تدريسها وكتب عنها علماء لهم قيمة وقامة كبيرة إلا أن هناك اتجاهات حديثة في تلك النظريات، وخلال إتمام هذا البحث كان خيار أن نعرض لنظريات التخطيط العمراني الأصيلة والخاصة بشكل تخطيط المدينة أمر بعيد عن هدف الموضوع؛ حيث أننا بصدد إيجاد العلاقة بين السياحة الدينية في محافظات الدراسة وبين المنهج الإجرائي الذي قامت على أساسه هذه المواقع، فعلى الرغم من أن نسبة الريف في محافظة كربلاء نحو ٨٥٪ من إجمالي السكان وفي النجف الأشرف نحو ٩٥٪ كما ورد في الملخص الإحصائي لوزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء بالعراق لعام ٢٠٢٣، إلا أنه من الطبيعي أن نصنف الوظيفة السياحية بأنها نشاط حضاري لا ريفي وبالتالي فلابد من أن يتم تقييم المخطط الخاص بتلك المناطق على أسس التخطيط الحضري المنهجية وتحليل الوضع القائم نسبة لأسس التخطيط الحضري النظرية العلمية، وفيما يلي عرض لتلك النظريات[1](مصدر سابق).

شكل رقم(1) النظريات الإجرائية الحديثة للتخطيط الحضري العمراني

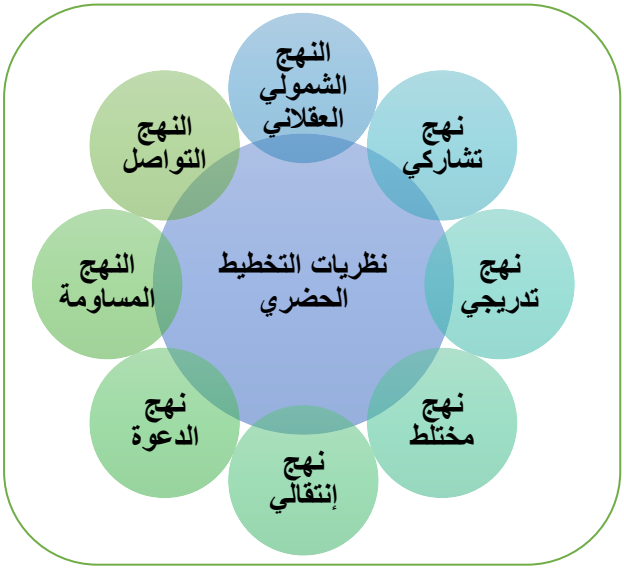

١. **التخطيط العقلاني**إن فشل أي تخطيط كان في القرن المنصرم يرجع لغلبة المصلحة والعائد من هذا التخطيط على بقية الجوانب المهمة لاي مدينة، وبالتالي ظهر الاتجاه الشمولي العقلاني الذي يجمع بين المصلحة عند وضع التخطيط وبين أن يكون هذا التخطيط منهجي مرتب عقلاني، وبالتالي فقط تم الأخذ بهذا الاتجاه على أن يتم مراعاة أمور محددة عند وضع تخطيط المدن مثل حساب كل الأمور بشكل كمي إحصائي منطقي قبل اتخاذ إجراءات التنفيذ على أن يكون هذا التنفيذ يحتوي على خطة شاملة للملحة وللمنفعة في نفس الوقت.

٢. **التخطيط التشاركي** يعمل هذا النهج على ألا يكون هناك انفراد بالتخطيط من فئة مجتمعية معينة بل أن يكون هناك شراكة في اتخاذ القرار كنوع من أنواع التنمية المجتمعية، وقد نودي بهذا الاتجاه؛ حتى يتم إعطاء المهمشين في المجتمع بإبداء الرأي.

٣. **التخطيط التدريجي** في بداية الستينات ظهرت مدارس تطالب بتدرج التخطيط كمدرسة ليندبلوم، وهذا الاتجاه يحاول أن يتغلب على تخبط التخطيط كما قال بيندبلوم؛ حيث كان رأيه أنه لابد من خضوع كل مرحلة من مراحل التخطيط للاختبار وتقييم النتائج المتوقعة في محاولة لتقليل الأثار السلبية التي قد تنجم عن تلك الخطوات وتلافي أي مشاكل مستقبلية، يعد هذا النهج مع العناية بالناحية الوظيفية بشكل أساسي في التخطيط لكن لم يكن هذا سهلًا على رواد النهج العقلاني فكل فريق يؤمن برؤيته.

٤. **التخطيط المختلط** وفي هذا النهج كان الاتجاه مختلف كثيرًا؛ حيث أنه تخطيط يراعي خصوصية المكان بما يجمع بين التكتيك والاستراتيجية، وقد نادى بهذا إتزيوني في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وكان مبدأ هذا النهج هو أن تقوم بعملية التخطيط منظمات معينة لا عنى بالوظيفة فقط بل تعنى بكل مستويات المكان وعناصره.

٥. **التخطيط الانتقال** يجمع هذا التخطيط بين مبدأ التشاركية المجتمعية في عملية التخطيط وبين أهمية إشراف القائمين على عملية التخطيط من المنظمات بشكل تغذية مرتدة؛ بما يحقق الدمج بين النهج التشاركي والعقلاني، وبالتالي يتم الأخذ بلغة الحوار في التخطيط مع فئات المجتمع المختلفة على أن يتم التنفيذ بإشراف علمي منظم.

٦. **تخطيط الدعوة** يهدف هذا التخطيط الذي بدأ في الستينيات على يد بول دافيدوف بالاهتمام بعدم وجود صراعات داخل المشاركين في عملية التخطيط العمراني؛ حتى يتم تحقيق الهدف المرجو، فكان النهج يمثل العناية بالمحرومين من الخدمات في تطبيق التخطيط ودعوة كافة الفئات التشاركية سواء منظمين أو أفراد وأسر للاهتمام بمصالح هذه الفئة في قراراتهم.

٧. **تخطيط المساومة** نتيجة لتعدد الأراء حول النهج المناسب في التخطيط وهل يمكن أو يتم بطريقة تشاركية أم أن يقتصر على المنظمين والشخوص الرسمية وفقط وكذلك هل يتم الاهتمام بالمصلحة فقط أو بالوظيفة والفاعلية؛ كان لابد من ظهور منهج جديد، وهذا المنهج يقلل من صوت المنظمين ويهتم بالتشاركية مع الحفاظ على المؤسسات والقوانين، فهو نهج يساوم على الحفاظ على المؤسسة القانونية والسياسية.

٨. التخطيط التواصلي يعلو هذا النهج بمبدأ المشاركة وتجميع الأفكار والأهداف والنقاش المستمر الفعال؛ لأجل تحقيق تخطيط توافقي مناسبة.

السياحة في العراق إن العراق دولة ذات بعد تاريخي يصل لسبعة ألاف عام وهذا التاريخ الطويل خلف ورائه تراث ثقافي وديني أصبح له مكانة سياحية كبيرة ، ونظرًا لاعتماد العراق منذ عصور طويلة في اقتصاده ودخله القومي بشكل أحادي الريع على استخراج النفط وتصديره حتى أن هناك استثمارات أجنبية داخل العراق بهذا الهدف وشركات متعددة الجنسيات دخلت في هذا المجال، وفي سبيلهم للبحث عن مصادر دخل أخرى موازية قدم القائمين على التخطيط التنموي للدولة بالاتجاه للاستثمار السياح للمواقع التراثية والثقافية والدينية بالعراق، ومن هنا كانت بداية السياحة الدينية بكل عناصرها ومقوماتها ومردودها، فالعراق له حضارة تراثية لا منتهية ومعروفة للجميع فكان البلد الرائد بعد المقدسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية الذي يفعل خدمة السياحة الدينية (حسن،٢٠١٨،ص٦) .

مقومات السياحة الدينية في العراق يُعنى هذا البحث بأكثر أنواع السياحة تأثيرًا في الدخل القومي للعراق والتي تعد مقصدًا للمسلمين من أنحاء العالم ككل وخاصة الشيعة حيث لهم مزارات خاصة لها أوقات معينة على طول العام، ومن الخريطة رقم (1) والخاصة بالتوزيع الجغرافي للمدن الأثرية بالعراق عام ٢٠١٩ نجد أن هذا التوزيع له صفة الانتشار السائد في الدولة؛ حيث نجد أن العراق دولة تتمتع بانتشار الأثار التاريخية التي أصبحت مدن تاريخية لها مكانة خاصة في البعد السياحي للدولة، إلا أن للسياحة الدينية بالعراق مكانة أكبر حيث نجد:

– على الرغم من انتشار المدن السياحية في العراق والتي تقريبًا تنتشر على محافظات الدولة إلا أن هناك تركز متوالي في عدد معين من المدن التي لها تاريخ تراثي كبير.

خريطة رقم(1)التوزيع الجغرافي للمدن الأثرية بالعراق عام ٢٠١٩

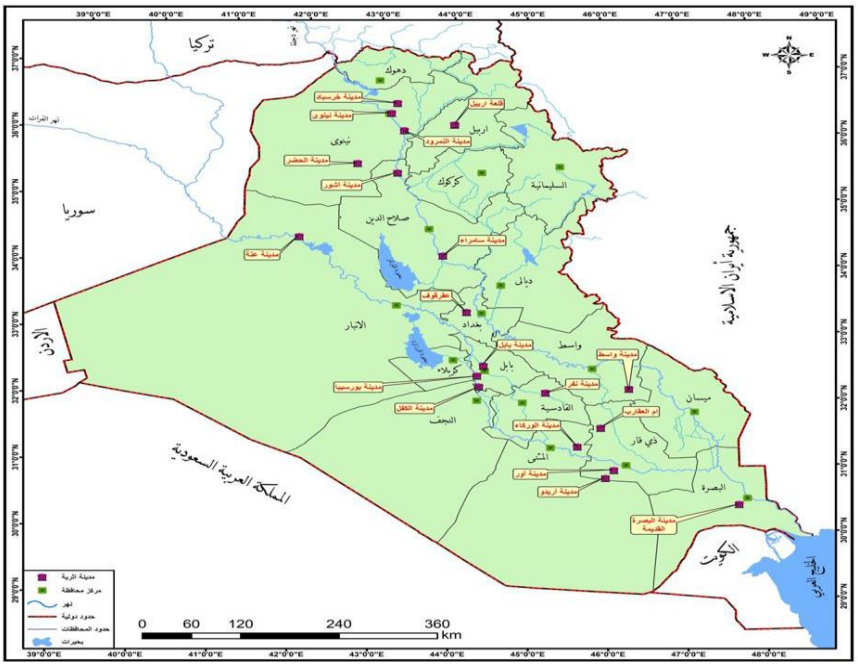

المصدر: حسين علي عطوان الساعدي، التحليل المكاني للمدن الأثرية في العراق وإمكانية تنميتها سياحيًا باستخدام gis، جامعة بغداد، ملحق مجلة الأداب، كانون الأول ٢٠١٩

- تتشارك المحافظات في أن بها عواصم تاريخية لعصور مختلفة للسومريين والبابليين والأشوريين والرومان واليونان ثم الفرس فالمسلمون ما خلف بتلك العواصم أثار ثقافية متعددة؛ فنجد مثلًا فيما بين ١٧٠٠-٢٠٠٠ قم شهدت مدينة أور بالعراق ولادة النبي إبراهيم عليه السلام وبها معابد لألهه السومريين وكذلك تعد مدينة نيبور جنوب بغداد عاصمة السومريين والبابليين وهذه بعض أدلة على تاريخ السياحة الدينية بالعراق (موقع الجزيره،٣١،٢٠٠٨).
- نجد أن المحافظات التي تصدرت المشهد السياحي في العراق بناء على الشكل البياني رقم(٢) بغداد في المرتبة الأولى من حيث الخدمات السياحية تليها كربلاء المقدسة ثم النجف الأشرف منطقتي الدراسة الخاصين بهذا البحث، وهذا إثبات قوي على أهمية تلك المحافظتين من حيث السياحة الدينية في العراق وتوفر الخدمات الفندقية والصحية بهما.

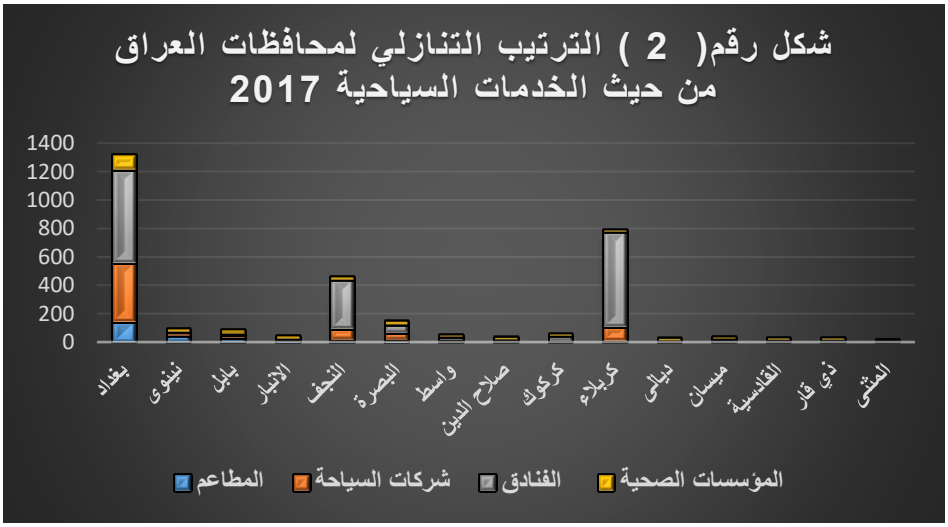

المصدر: حسين علي عطوان الساعدي، التحليل المكاني للمدن الأثرية في العراق وإمكانية تنميتها سياحيًا باستخدام gis، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، كانون الأول، ٢٠١٩، ص٤٤١، والشكل من عمل الباحثة.

- هذا ولم يكن الاهتمام بالسياحة الدينية بالعراق من جانب القائمين على المؤسسات الحكومية بها وليد اللحظة بل بر بعدد من المراحل التاريخية وهم (حسن،٢٠١٨،ص٧):

- لجنة المصايف العراقية قامت بإدارة السياحة الدينية بالعراق من أربعينيات القرن الماضي وحتى الخمسينيات منه.
- تم إنشاء مصلحة المصايف والسياحة في السبعينيات لتدير هذا النوع المهم من السياحة، حتى تم استبدالها بالمؤسسة العامة للسياحة والمديرية العامة للسياحة في الثمانينيات، تحولت تلك المؤسسات لوزارة الثقافة العراقية في التسعينيات.
- في القرن العشرين أصبحت وزارة السياحة والأثار هي من تدير السياحة عمومًا والدينية خصوصًا وفق الدستور العراقي (الامامي،٢٠١٣،ص٩١)
- يطلق على العراق أنه بلد العتبات الدينية؛ حيث أنه تنتشر في ربوعه مراقد الأنبياء والاولياء والصالحين، وكذلك يرتكز في أرضه نحو ٩٠٪ من المزارات السياحية على مستوى العالم ونحو ٦ قباب تاريخية من قباب العالم الإسلامي والعربي (احمد،٢٠١٣،ص٣٠).
- يوجد التنوع الديني للمزارات السياحية في العراق فبخلاف المزارات الإسلامية هناك المزارات الكنسية واليهودية؛ فالدستور العراقي يعترف بنحو عشرة طوائف مسيحية بالعراق وهناك ما يربو عن مئة وخمسين كنيسة موزعة على ١٨ محافظة (الشرق الاوسط،٢٠١٧،العدد١٤٣٥٤).

المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

مقدمة

عندما تم اختيار الموضوع تحديدًا كانت وجهة نظر الباحثة هي الربط بين التخطيط العمراني الواقعي والنظريات العلمية له وهذا الربط يمكن إظهاره بصورة أكبر عند دراسة مدن وظيفية لا مدن سكنية فقط، حيث أن للوظيفة قدر أكبر من إمكان إحداث تغييرات جذرية على الشكل المخطط له في المدينة من أجل خدمة الأداء المطلوب لتلك الوظيفة، وبناء عليه فلا أكمل من أن يتم اختيار الوظيفة السياحية في العراق وتحديدًا السياحة الدينية.وقد تم اختيار مدينتين من أكبر المدن المتخصصة في السياحة الدينية في العراق وهما كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

وفي هذا المبحث تحديدًا سوف يتم التطرق للوضع الحالي لكليهما على مستوى المخطط العمراني وطبيعة السياحة الدينية فيهما بشكل تفصيلي من أجل تحقيق أهداف البحث المرجوة.

الملامح الجغرافية والتاريخية لمناطق الدراسة

تعد الملامح الجغرافية لمنطقة الدراسة من الأمور الأولية التي يجب أن يتم العروج عليها في بداية البحث في المجال الوظيفي للمدن وخاصة في السياحة الدينية؛ حيث أننا بصدد دراسة البؤرة التي من أجلها زحف العمران إلى هذا المكان تحديدًا، وهذه الملامح تنقسم لقسمين خصائص جغرافية طبيعية وخصائص جغرافية بشرية .

١. الموقع الفلكي والجغرافي

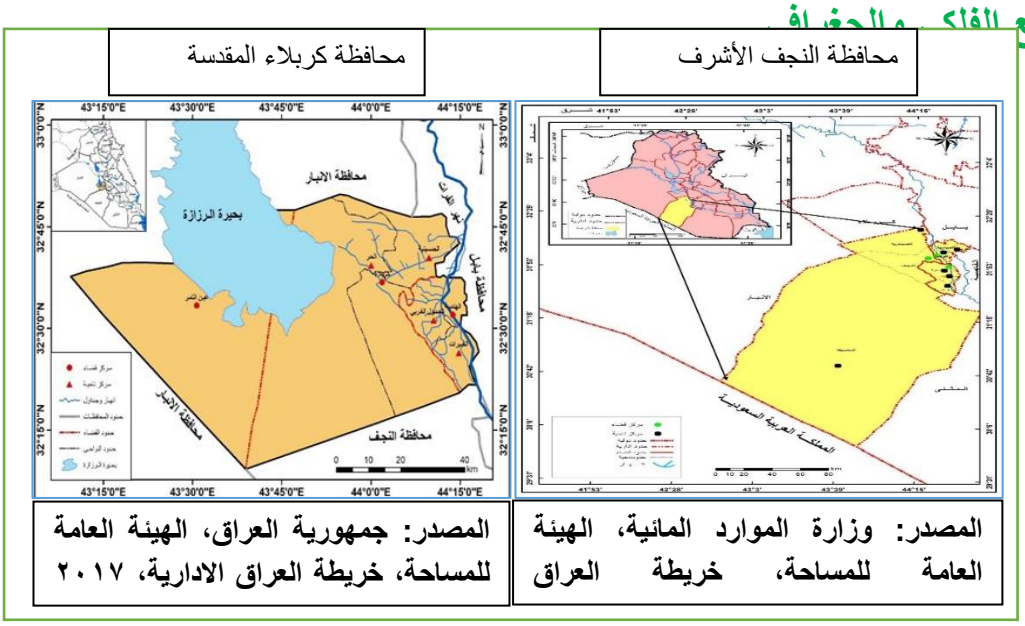

شكل رقم (٢)تقع **محافظة كربلاء المقدسة** في نطاق الفرات الأوسط عند خطي طول ١٥-٤٣، ٣٠-٤٤ شرق خط جرينتش، وبين دائرتي عرض في الشمال من خط الاستواء ٤٥-٣١، ٤٥-٣٢ ، وتحدها من الجنوب محافظة النجف الأشرف بابل ومن الشمال والغرب محافظة

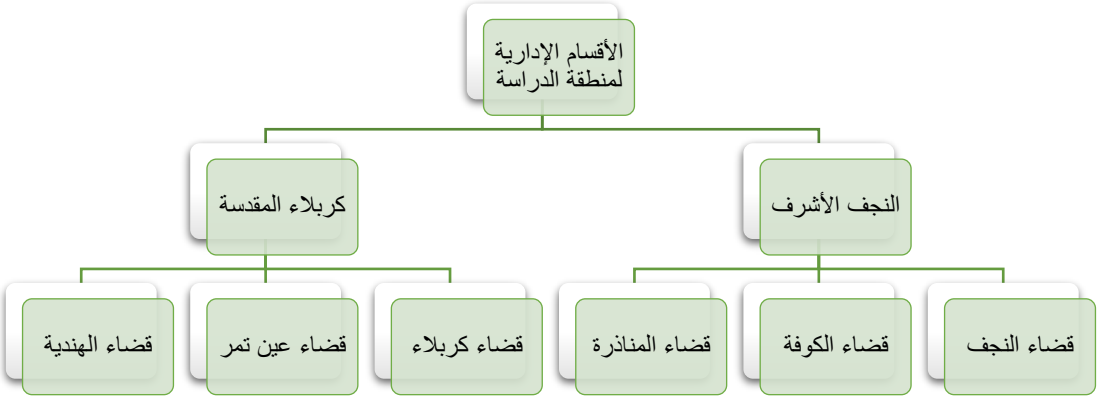

الانبار، ولعل في الموقع الفلكي ما يفسر لنا العديد من الظاهرات الطبيعية في الموقع الجغرافي لأي مدينة.أوضح الموقع الجغرافي **لمحافظة النجف الأشرف** جنوب كربلاء أي أن كلاهما تشتركان في القرب من السهل الرسوبي؛ حيث تقع كربلاء في غرب السهل الرسوبي بينما تقع محافظة النجف الأشرف في أخر جزء من القسم الشمالي من السهل الرسوبي مشرفة على بحر النجف على بعد حوالي عشرة كيلومترات من الفرات على حافة الصحراء الغربية، هذا وتمتد كربلاء حتى الجبهة الشرقية

محافظة كربلاء المقدسة

محافظة النجف الأشرف

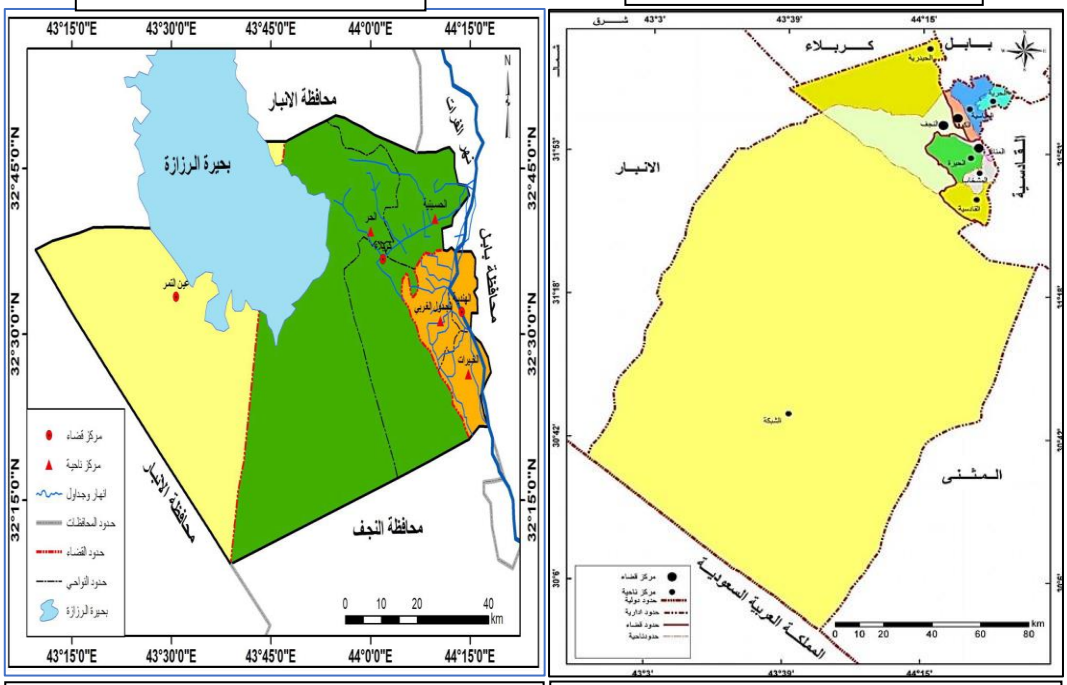

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة النجف الادارية بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠ لعام ٢٠١٠

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة كرباء الادارية بمقياس

خريطه رقم (٣)

للهضبة الغربية، بينما يحيط بمح، هذا ويتصف موقع النجف الاشرف بانه موقع متوسط في العراق بمساحة تغطي نحو ٦٪ من الدولة، هذا وتضم محافظة النجف الأشرف ثلاثة أقضية إدارية كما في الخرائط رقم(٣) والشكل البياني وهم [٢](الدباغ مصدر سابق):

– تنقسم محافظة النجف الأشرف إداريًا إلى ثلاثة أقضية قضاء النجف وقضاء الكوفة والأخير قضاء المناذرة، يندرج تحت كل قضاء عدد من النواحي.

– تنقسم محافظة كربلاء المقدسة لثلاثة أقضية هم قضاء كربلاء وقضاء الكوفة وقضاء المناذرة.

التوزيع السكاني في منطقة الدراسة

عادة ما يستوطن الإنسان في المدينة التي ينتمي لها في مكان محدد لعدة أسباب منها محل الميلاد، مكان العمل والدراسة، وجود ذوي قربى، توفر الخدمات المطلوبة، أو لوجود رابطة روحية له بالمكان، وبالنظر في خرائط توزيع الجغرافي للسكان في منطقة الدراسة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وكذلك الرسم البياني نجد ما يلي:

– بلغ إجمالي عدد السكان في مركز محافظة كربلاء عام ٢٠١٧ نحو 1250104 نسمة عام ٢٠١٧، بينما سجل النجف الأشرف نحو 1081203 نسمة ولم يكن عدد السكان الكبير

– **المصدر من عمل الباحثة بناء على بيانات الإحصاء**

في المحافظتين إلا من الزيادة السكانية التي تسببها الهجرة الوافدة بعدف الارتباط الروحي بالأعتاب أو بسبب القرابة الموجودة بالمحافظة,

– عادة ما يرجع ارتفاع النمو العمراني في مدينة ما إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية أي المواليد وانخفاض معدلات الوفيات؛ إلا أن السبب هنا في أن يكون معدل النمو السكاني في كربلاء نحو ٤.١خلال فترة المقارنة ٢٠٠٧:٢٠١٧ بينما كانت النسبة في النجف الأشرف ٣.٥ لنفس الفترة هو السياحة الدينية والهجرة للبقاء جانب المراقد الشريفة (سالم،١٩٧٧–٢٠٠٧،ص٣١٩)، وهذا بالطبع أمر متوقع نتيجة للأهمية الدينية للمدينتين.

- نلاحظ أن التوزيع الجغرافي لأعداد السكان لعام ١٧ في محافظة كربلاء في قضاء الهندية ويليه في التركز السكاني مركز كربلاء، وبالطبع فإن مركز المدينة هو المكان التاريخي الي

خريطة رقم(٤) التوزيع الجغرافي لسكان محافظة كربلاء والنجف عام ٢٠١٧

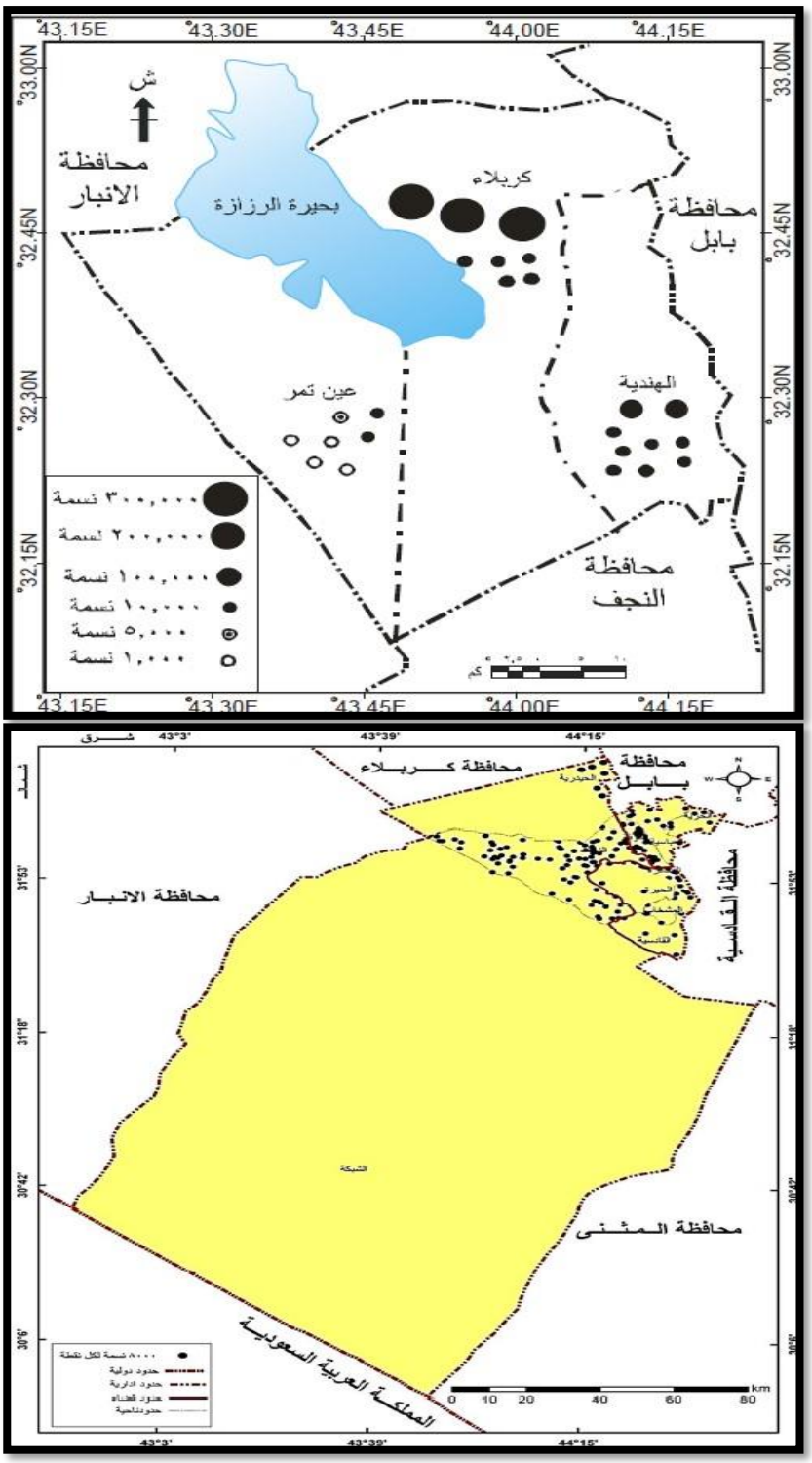

المصدر: داليا عبدالجبار شنشل، تغير خصائص سكان محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧-٢٠١٧، كلية التربية الأساسية جامعة ميسان، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد ١٧، العدد ٣٣، ٢٠١٨، ومرجع رقم (ناصر،٢٠١٩،ص٢٥)لا يفتأ يفرغ من السكان ليمتلئ من جديد، بينما جاء التوزيع السكاني في محافظة النجف في الشمال أعلى تركز في مركز المحافظة النجف يليه قضاء الكوفة فالمناذرة.

تاريخ النشأة ومرجعية الاسم

تاريخ كربلاء المقدسة، تمتاز كربلاء بأن لها تاريخ خاص جدًا وحافل ما جعلها من الأراض المقدسة لدى المسلمين – الشيعة؛ حيث بدأت نشأة كربلاء منذ ما قبل الإسلام وقد توالت عليها أمم كثيرة ما جعلها تتشكل عمرانيًا بصور مختلفة حتى عصرنا الحالي، إلا أن الفيصل في تاريخ كربلاء هو دخول الحسين رضي الله عنه إليها في عام ٦٨٠ ميلاديًا ما وافق العام الواحد والستون هجريًا وقد كانت أنداك عبارة عن منطقة مركزية تحيطها مجموعة من القرى، حتى حدثت حادثة سبط رسول الله والتي أضحت المدينة بعدها لها مسميات عدة منها مدينة أو مشهد الحسين وموضع الابتلاء والبقعة المباركة ومن هنا اكتسبت كربلاء قدسيتها[٣](الانصاري،٢٠٠٨،ص٣٥٠).

تاريخ النجفيمكننا تقسيم تاريخ النجف الأشرف العريق لقسمين تاريخ ما قبل الإسلام وتاريخ ما بعده (الدباغ ٢٠٠٨،ص٢٢٢)، فنجد أن النجف قديمة قدم التاريخ فقد سكنها خليل الله إبراهيم ثم سكنتها أمم كثيرة خلفت بها أثار لا تنتهي يتم اكتشافها للان ومن تلك الأمم قصها علينا ياقوت الحموي هي مملكة الحيرة ؛ حيث أطلق على المدينة حيرة النجف وذلك لما خلفت وراءها من أثار متعددة منها نحو خمسة من الاديرة.

أما بعد الإسلام فقد خضعت النجف للحكم الإسلامي جراء فتوحات المسلمين بقيادة خالد ابن الوليد في العراق (مظفر،١٩٨٦،ص٣٣) ، في عهد الدولة العباسية كان للنجف وضع مختلف وحيوي على يد المعتصم بالله؛ حيث زاد الاهتمام بها فأصبحت مدينة مهمة جدًا، هذا وقد توالت الأمم وجيوش الغزاة على العراق إلا أن النجف الاشرف وقفت صامدة أمام تلك الحشود.

السياحة الدينية في منطقة الدراسةتتصف منطقة الدراسة (محافظتي كربلاء والنجف) بأنهما مرفد من روافد الاقتصاد القومي بسبب أنهما تحظيان بالعديد من المواقع التاريخية والاثرية ذات المرجعية الدينية التي جعلتهما قبلة سياحية ذات شأن وهذا يمكن بيانه من خلال ما يلي.

المراقد السياحية في منطقة الدراسةجدول رقم(١) المراقد المقدسة في منطقة الدراسة

المراقد المقدسة في كربلاء	المراقد المقدسة في النجف
مرقد الإمام الحسين	مرقد الامام علي
مرقد الإمام العباس	مراقد الأنبياء أدم، نوح، هود، هود، صالح
مرقد حبيب ابن مظاهر	مرقد كميل ابن زياد
مرقد الحر ابن يزيد	مرقد مسلم ابن عقيل
مرقد الشهداء	مرقد هاني ابن عروة وميثم ابنيحي
–	مرقد المختار

المصدر: حسين مظلوم عباس، السياحة البيئية في النجف الفلسفة والفرص دراسة تحليلية مقارنة قطاع الفنادق أنموذجًا، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ٤٢، ٢٠١٩، ص ٧٨٥

نتائج الاضطرابات والنزاعات بالعراق لم تسلم المواقع التاريخية بالعراق من التضرر نتيجة الحروب والاحتلال من جهة والتجارة بالأثار الموجودة بالعراق من جهة أخرى، على الرغم من وجود معاهدات دولية على ألا تمس تلك المواقع الأثرية بصفة عامة خلال أي اضطرابات في العالم لكن هذا لم يحدث في العراق بل تم نهب وتدمير العديد من المكتبات التي بها وثائق ومخططات تخص المراقد المقدسة والتاريخ الأممي الذي شهد تطور وترميم تلك المراقد، وكان الأمل في أن تقوم وزارة الثقافة العراقية بالتنسيق مع هيئة اليونسكو والحكومة العراقية بإعادة تأهيل ما تبقى من تلك المواقع التاريخية وعمل حصر لها وتقويم ما أمكن منها في عام ٢٠١١وبعد انتهاء الاحتلال الأمريكي للعراق[٤](اخرين،مجلد٨،العدد٢،ص٧٧)

العرض والطلب السياحي في منطقة الدراسة إن السياحة لا تقتصر على انتقال الشخص من مكان لمكان أخر بهدف الزيارة الترويحية أو الدينية أو ما شابه؛ وذلك لأن الانتقال يقابله الحصول على خدمات في المكان الذي انتقل إليه ما دفعه لأن يكرر سفره هو وأخرين لهذه الوجهة مرة أخرى لتوفر متطلباتهم في الوجهة السياحية التي يرتادوها هذا ما يطلق عليه العرض السياحي (الحوري واخرون،٢٠٠٠،ص٥٠)، أما الطلب السياحي فهو كم السياح الذين يفدوا للسياحة في مكان ما (العجيلي،٢٠١٢،ص١٥٢)،وللعرض السياحي مكونات أساسية لعل أهمها أسعار الخدمات والرحلات والإقامة وخلافه فكلما زادت الأسعار كلما كان الاستقطاب السياحي أعلى ومن المكونات الأساسية أيضًا المقومات البشرية المدربة على العمل السياحي وهذا أمر ملزم في مكان الاستضافة، ومن هنا نستطيع القول أن للموقع السياحي سمات وخصائص تدعم زيادة الطلب والعرض السياحي عليه ومن هذه الخصائص ما توفر في منطقة الدراسة كما يلي: **كربلاء (شبر،٢٠١٥،ص٣١٥-٣١٦):**

١. عدم وجود تنوع سياحي فالإقبال السياحي هنا على نمط السياحة الدينية وفقط والتي متطلباتها خدمية وسكنية فقط.
٢. تعد كربلاء من المحافظات التي تتدفق إليها السياحة بشكل مستمر طول العام دون النظر للوضع الأمني بها عكس بقية المحافظات.

٣. رغم انخفاض أسعار المبيت في كربلاء فإن الطلب على السكن في فنادقها غير مرن في المؤشر الاقتصادي، حيث تعد ليالي المبيت للزوار أقل كثيرًا من بقية المحافظات.

٤. تعد أغلب طلبات وعروض لدفع السياحي لكربلاء من الدول الخارجية بينما العروض المحلية قليلة جدًا لعدم وجود برامج سياحية محلية وعدم وجود توعية للمواطن العراقي بالسياحة المحلية.

النجف:في واقع الامر فإن الميزات السياحية الموجودة في النجف الاشرف من حيث المزارات السياحية الدينية المتعددة المتوفرة بها من أهم عولم استقطاب السياحة الخارجية لها إلا أنه هناك تذبذب في حال الفنادق وإمكانات المبيت بها من حيث الجودة والعدد والسعر. ولعل في هذا مؤشر قوي على قلة الوفود الخارجية القادمة للنجف عكس كربلاء التي فيها اعتناء بهذا الجانب قليلًا، مع الأخذ بالاعتبار أن هناك موسمية للطلب على السياحة الدينية وطالما أن الخدمات متوفرة فإن السياحة الدينية تكون مستمرة والعكس صحيح.

خريطة رقم(٥) دول الوفود السياحية لمنطقة الدراسة من العالم خلال زيارة الأربعين٢٠١٧

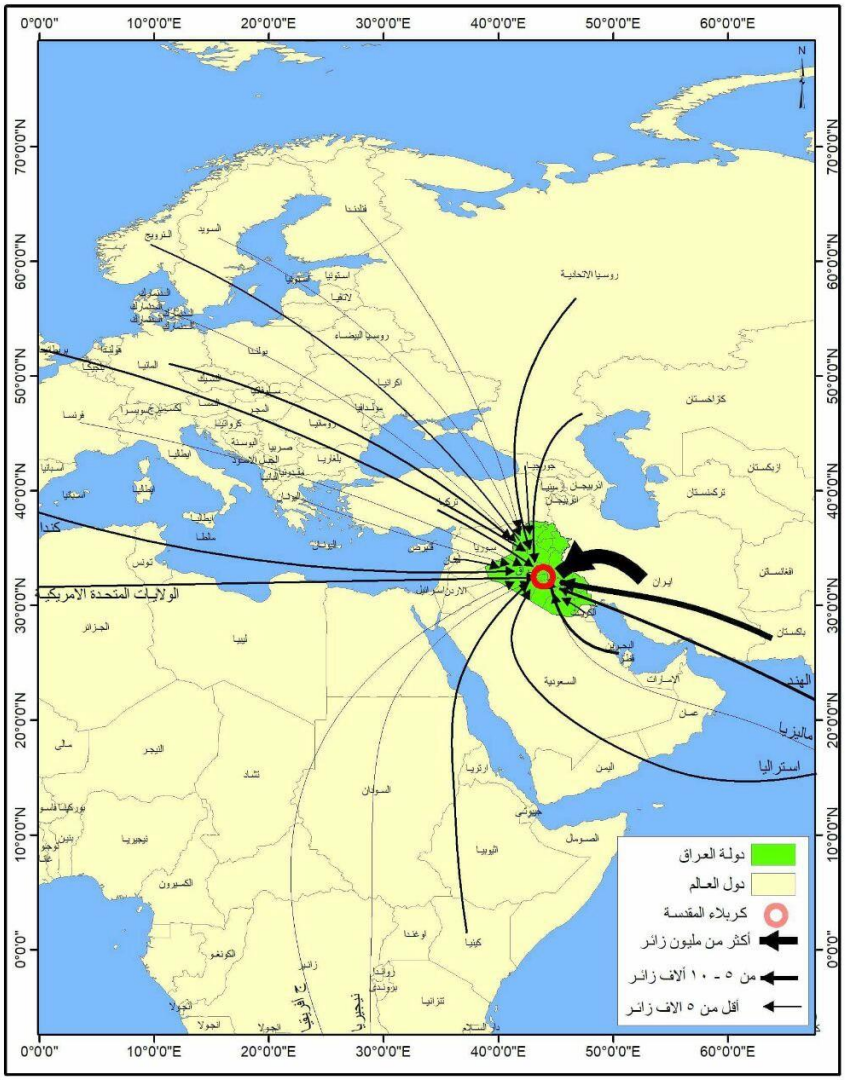

المصدر: دعاء صبار خضير الشمري، ودنيا شكر عباس النجار، تحليل مكاني لحركة السياحة الجينية في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين لعام٢٠١٧، شبكة كربلاء، المحور التاريخي، السنة ٥، العدد٣،٢٠١٩

المبحث الثالث: تطبيق نظريات التخطيط العمراني على منطقة الدراسة

مقدمة

عندما نود دراسة ظاهرة جغرافية ما في مجال التخطيط العمراني يجب أن نقوم باختيار مدينة أو أكثر للتحقق من مدى تطبيق النظريات العمرانية على أرض الواقع ودراسة التفاوت بين المقاربات النظرية والتطبيق العملي وإيجاد سبل تغيير هذا التفاوت لصالح الموقع المدروس، خاصة وأن الوظيفة الدينية من العوامل المهمة والأساسية التي تنشأ حولها المدن .

واقع التخطيط العمراني بالمدن المختارة

يعد العامل الديني من عوامل الجذب السكاني وأحد أعمدة التخطيط العمراني والاستيطان البشري؛ حيث تقوم الحواضر المدنية حول وفرة الأسباب الحياتية للإنسان في أي مكان بشكل عام بينما تنشأ المدن في العالم الإسلامي بعد نشأة المسجد فيبدأ الاستيطان حوله، فللمسجد لدى المسلمين أهمية مركزية كبيرة؛ حيث أنه بخلاف كونه مكان عبادة وقدسية خاصة إلا أنه دار للاجتماعيات والتكافل وحل المشكلات المجتمعية وطلب العون والذكر والدراسة وحفظ كتاب الله والتعلم؛ وهذا المسجد أصبح مركز للاستيطان البشري وبؤرة تحيطها المساكن والأسواق والمحال التجارية وكافة استعمال الأراضي.إن المدينة في الوعي الإسلامي هي تنظيم مكاني جغرافي ديني يجمع بين القيم الروحية وقوانين الإنسان الموضوعة فهي كيان متكامل (الجارحي،١٩٨٥،ص٢٣)، ونظرًا لهذا المفهوم فإن النواة الأساسية للمدن الإسلامية تقوم حول المسجد أو ما يمس الناحية الروحية للإنسان كالأضرحة وقبور الأنبياء والأولياء والصالحين.وعند دراسة المدن الدينية التي تعتمد في كل شيء بها على العامل الديني سواء في القدسية أو السكن أو الوظيفة كالمواقع المختارة في العراق كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فلابد أن ندرس كيف تأثر التخطيط العمراني بها بالعامل الديني المميز لها، وفيما يلي يتم تفصيل تلك العلاقة في تحليل جغرافي تفصيلي:

مراحل التطور العمراني والتخطيطي لمناطق الدراسة

لم يكن المخطط الحالي للمدينتين هو الشكل الذي كانتا عليه حين النشأة الأولى؛ حيث أنهما مدينتان تاريخيتان مرت عليهما فترات تغيرت فيها الحوكمة الإدارية للدولة والتي مارست مهامها في وضع مخططات للمدن المهمة بشكل مستمر، ويشير الشكل رقم(٦) إلى المراحل التخطيطية الأربع التي مرت لها كربلاء المقدسة والتي قام بها الحكام والولاءة حسب الفترة الزمنية، **هذا ولكل فترة تخطيطية منهم سمات خاصة بها كما في جدول رقم(٢)**

شكل رقم(٦)مراحل تخطيط كربلاء المقدسة

جدول رقم(٢

البيان	كربلاء المقدسة	النجف الأشرف

مراحل التخطيط	كانت النواة الأولى لنشأة كربلاء هي قبر الحسين رضي الله عنه ومن ثم التف حوله الزحف العمراني وتوالت الخدمات والمرافق والمصالح والأسواق وكافة العناصر المكونة للمدن.	مرت النجف الأشرف بمراحل تخطيط بدأت من القرار الإداري بإنشاء المحافظة عام ١٩٧٦، على أن تم ربط مخططها بالتشابه في النسيج العمراني مع الكوفة.
تحديث المخطط	اتسم تحديث المخطط بمزيد من التخطيط التنموي والذي راعى الوظيفة السياحية وبخاصة الدينية في المدينة، فزادت الطرق وزادت الأسواق وتغيرت أشكال النمو العمراني وكان اتجاه النمو العمراني شطر المراقد الشريفة.	مهمة تطوير المخطط الأساسي في خطة تنمية عمرانية للفترة ٢٠٠٥-، ٢٠٣٠، وقد تم التركيز على أساسيات التخطيط المناسبة للسكان والحفاظ على التراث الثقافي وتسهيل عمليات الوصول إليه
الاهتمام بالسياحة الدينية	اهتم الحكام المتتاليين على المدينة بترميم المراقد الشريفة وتأهيل المباني حولها قدر الإمكان ، ثم اتجه النمو العمراني بعد ازدحام المنطقة الشريفة للأطراف تماشيًا مع العوامل الطبيعية للمكان.	كان النمو العمراني في النجف باتجاه كربلاء المقدسة؛ في سبيل دعم السياحة الدينية في المحافظتين، وكذلك تعزيز الحركة السياحية في المراقد الكريمة.

نشأة مدينة كربلاء وتطورها العمراني

كانت كربلاء متواجدة من قبل حادثة الحسين على شكل نوية سكنية بسيطة إلا أنها ازدادت واتسعت وأصبحت ذات شان بعد حادثة مقتل الحسين على يد الفئة الضالة، وبالتالي دفن رضي الله عنه في كربلاء وبدأ تقديس هذا المكان الطاهر بالهجرة إليه من شتى نطاق العراق للاستيطان حول القبر، وقد عزز هذا الموضوع أن شيد حاكم الكوفة في العام التالي للحادثة قبة على القبر من الاجر والجص وبذا فقد كان إنشاء أول مرقد مشرف في محافظة كربلاء كنواة أولى للتحور المورفولوجي في المدينة (الجميلي،٢٠١٧،ص١٧)، ولو نظرنا لهذا النمو العمراني حول تلك النواة فسنجد أنه تشاركي وفردي بين السكان دون تخطيط حكومي؛ لأنه نمو عمراني بدافع روحي بحت.

خريطة رقم(٦) كربلاء المقدسة في مرحلة النمو ما بعد قبة الحسين حتى مرحلة النضج

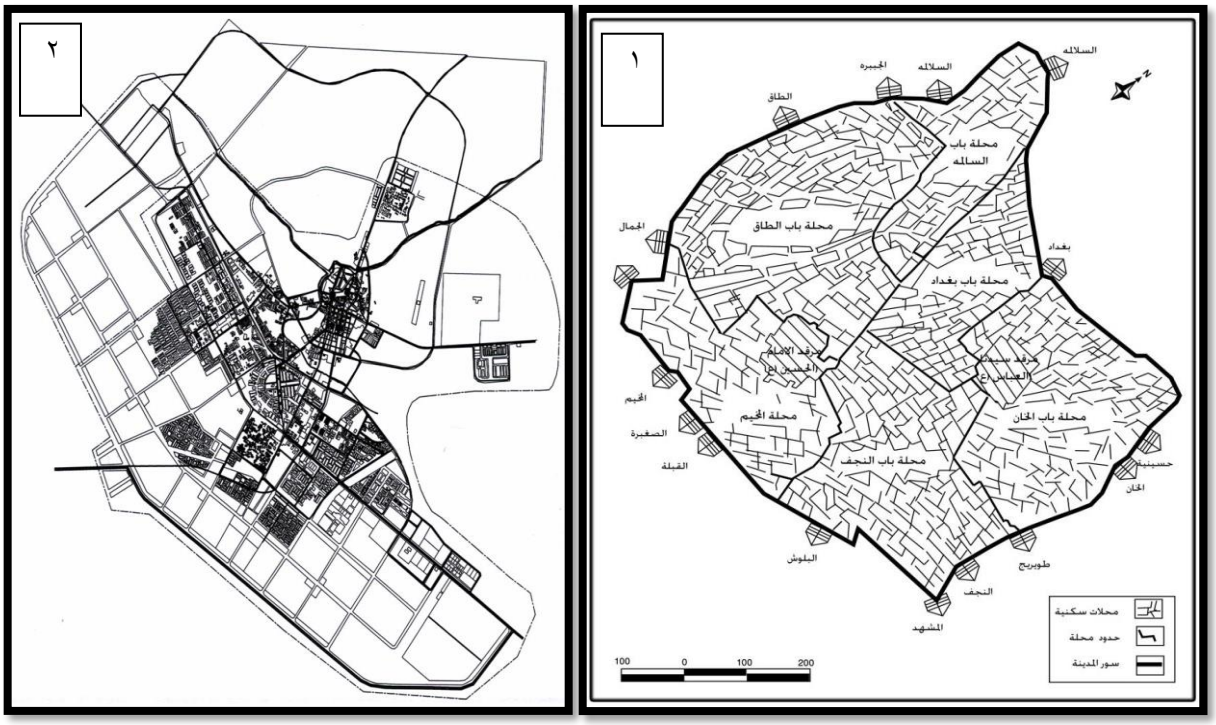

المصدر: مرجع رقم ٢٧ رياض الجميلي

١. مر القبر بعمليات إعمار متعددة من قبل الحكام المسلمين التابعين للدول التي مرت على العراق مدة سبعين عامًا ما بين الأمويين والعباسيين ونظرائهم، حتى وصلت الدولة العثمانية حكمت الأمور فكان أول مراحل النمو العمراني لكربلاء المقدسة على يد الوالي مدحت باشا والذي سماها العباسية الشرقية

٢. لعب الموقع الاستراتيجي لمدينة كربلاء على طريق التجارة الغربي للعراق على مشارف الصحراء الغربية التي تتصل مع دول الجوار كمورد وممر للقوافل التجارية دور فاعل في إعمار المدينة بشكل سريع خاصة وأنها بمحاذاة أهم المدن التجارية منذ المناذرة (شريف،ص١٣) .

نشأة وتطور مدينة النجف الأشرف

تمثل مدينة النجف الأشرف نموذج للمدينة الإسلامية العربية بكافة عناصرها إلا أن النجف تختلف عنهم في المقومات الثقافية لها والبيئة الطبيعية المتميزة؛ حيث أن بها القبة الذهبية وسراديب أرضية وتداخل القباب الخضراء التي تميز المدافن الموجودة داخل نسيج المباني السكنية ومقبرة دار السلام بزوارها المستمرين وأخيرًا بمؤسساتها العلمية الدينية والمكتبات (محمد و اخرون ،٢٠١١،ص٥).

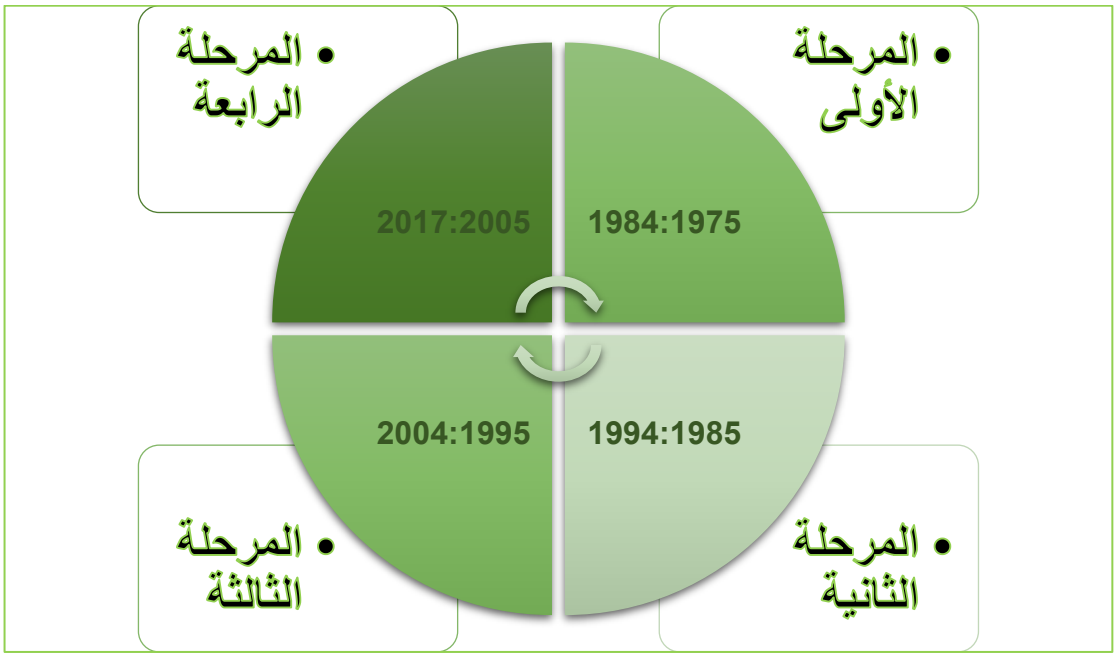

مرت مدينة النجف بمراحل تطول منذ نشأتها الأولى نمت مدينة النجف الأشرف بعد أن كانت مجرد قرية صغيرة بدائية حول قبر علي رضي الله عنه وأرضاه في النجف ما جعله وجهة الاستيطان السكاني حول القبر الكريم، حتى جاء ولاة الدولة العباسية فتناوبوا بين من اهتم بالقبر وتحديث عمرانه والسماح للسكان والقادمين بالتوطن حوله ونشر المنازل وكافة أشكال العمران كهارون الرشيد والمنتصر بالله وبين ولاة أوقفوا تلك العمليات العمرانية في النجف كالمتوكل (شمه،٢٠١٣،ص٧٥)، ويقع المرقد الشريف والجامع الخاص به في وسط مدينة النجف والذي يسمى الروضة الحيدرية والذي دفن عام ٦٦١م – ٤٠ هـ.بدأ تخطيط المدينة بعد عام ١٩٧٠م وأصبح قبر علي كرم الله وجهة هو الوجهة التي يدفن عندها المسلمين (عباس،١٩٨٢،ص١٨١)، وقد مرت النجف الاشرف بعدد من المراحل العمرانية منذ النشأة مرورًا بمراحل التحديث للمخطط الأساس بها وصولًا للوضع الحالي لها كما في شكل رقم(٧) **وفيما يلي تفاصيل تلك المراحل (الفتلاوي،و اخرون،٢٠٢١،ص١١٥):**

١. **المرحلة الأولى ١٩٧٥:١٩٨٤**تتصف هذه المرحلة بأنها مخطط الأساس للمدينة والذي على أساسه كانت مراحل النمو العمراني لها وتتميز مراحل النمو تلك بأنها مجرد تعزيزات وإضافات وظيفية فقط للمدينة، وقد تحددت اتجاهات النمو العمراني بالنجف الأشرف في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- باتجاه الشرق موازيًا لطريق النجف– الكوفة
- باتجاه الجنوب الشرقي بموازاة النجف–ديوانية

- بمحاذاة طريق النجف – كربلاء ويستطيع الرائي التمييز بين المراحل السياسية والاجتماعية التي حدثت فيها معدلات النمو العمراني من أشكال المباني وصفاتها وتركيبها؛ إذ ان العشوائية سيدة الموقف ولو طبقنا نظريات التخطيط الحضري التي عرضناها سابقًا فسنجد انه لا يوجد إلا تغليب المصلحة على الوظيفة والشكل والسكان في النمو العمراني للنجف.

٢. **مرحلة ١٩٨٥:١٩٩٤**في هذه المرحلة نجد استمرارية كبيرة لاتجاهات النمو العمراني السابقة إلا ان الامتداد الطولي على طريق النجف – كربلاء كان سائدًا أكثر بعد أن ازدحمت على الاتجاهات الأخرى، وزادت مساحات الاستعمالات الحضرية بالمدينة، ومن الخريطة التالية نتبين منها كيف كان التطوير من بداية المراحل وحتى عام ٢٠٠٠ وكيف أنه هرمي كان التركيز فيه على المباني السكنية ووضع خطة بناء مطار دولي في النجف يخدم المدينة وكربلاء لخدمة السياحة الدينية.

خريطة رقم_(٧) مخطط مدينة النجف للفترة١٩٧٦-٢٠٠٠م

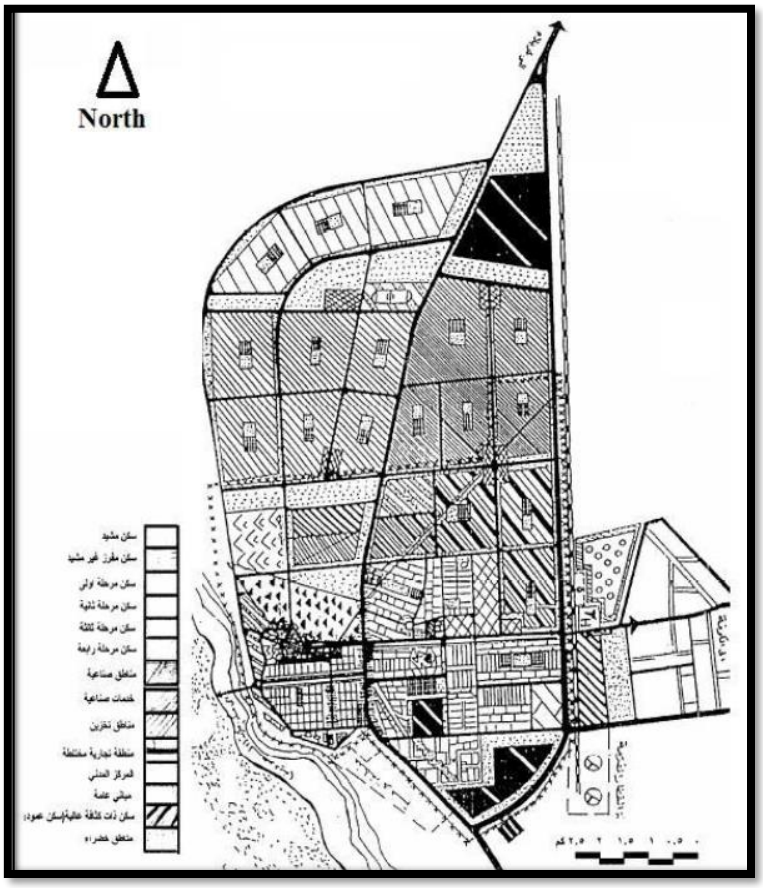

المصدر: ضرغام خالد عبدالوهاب ومخطط ضحى وحيد هادي، تطوير التصميم الأساس لمدينة النجف وأثره في توسع عمارة المدينة للمدة ١٩٩٠–٢٠١٧م، مؤتمر الفن والتكنولوجيا إضاءة معرفية في تطوير المدن، نيسان ٢٠١٨عن مديرية التخطيط العمراني في النجف الاشرف ،قسم نظم المعلومات الجغرافية ، خرائط أرشيفية، ٢٠٠٢

٣. مرحلة ١٩٩٥:٢٠٠٤ شهدت هذه المرحلة تطور نوعي في شكل المباني واتساع الشوارع وأشكالها

٤. المرحلة الرابعة ٢٠٠٥:٢٠١٧إن التطور في هذه المرحلة كان مواكبًا للحداثة التقنية سواء على مستوى المباني أو التخطيط كما في خريطة رقم(٧) والخاصة ب المخطط الحالي للنجف الأشرف حيث تم إدخال الرباعي والشبكي والدائري لأنظمة الطرق الحديثة، مع زيادة واضحة في القطاع الخدمي والمرافق الارتكازية الحديثة، وقد تزامن هذا مع الزيادة السكانية المتوالية.

خريطة رقم(٨) خطة تطور شبكة الطرق خارج النجف حتى سنة ٢٠٤٠

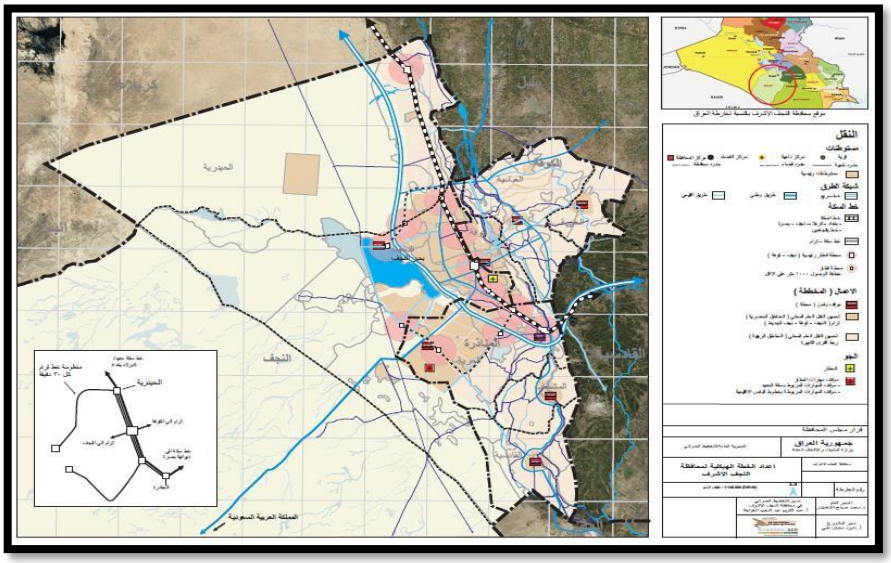

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية البلدية في محافظة النجف الاشرف ، هيكلية محافظة النجف الاشرف ، ٢٠١١ ، ص

خريطة رقم(٩) المخطط الحالي للنجف الأشرف

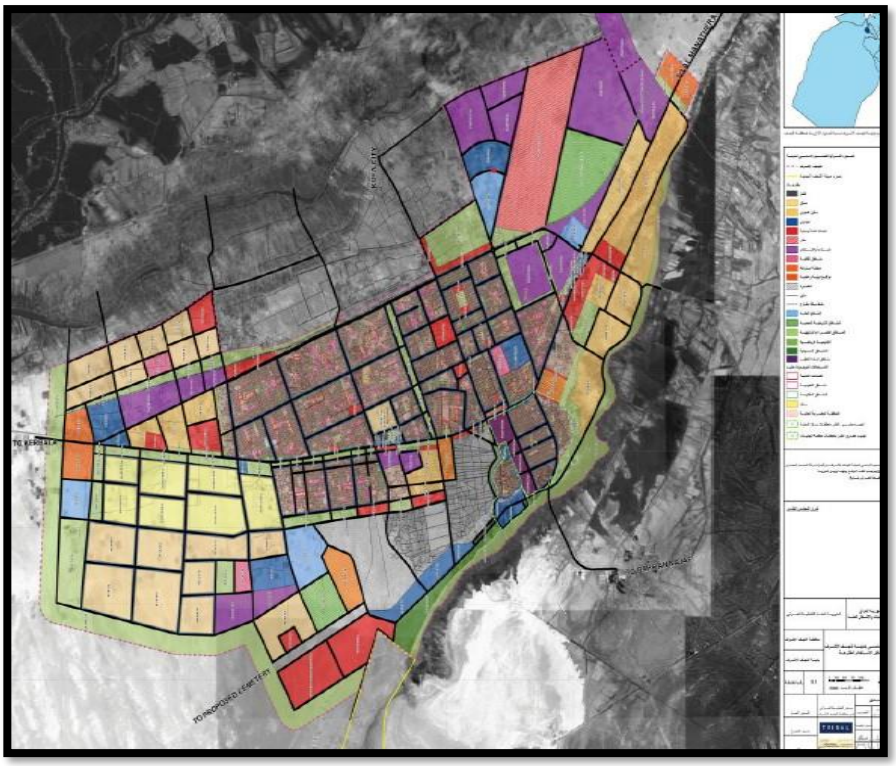

المصدر***: كلية التخطيط العمراني شعبة GIS**بعد هذا العرض السابق أمكن لنا أن نلخص الوضع القائم في منطقة الدراسة لكلتا المحافظتان من خلال التحليل الرباعي للسياحة الدينية بالمواقع المختارة تحليل **SWOT Analysis** واللتان اشتركتا في مركزية الإرث التاريخي لهما ومحاولة الحفاظ عليه من الجهات الحاكمة عبر الزمن، مع اتباع النمو العمراني اتجاه المراقد الشريفة في كلتاهما والالتفاف حولهما بشكل يسمح بتوفير المرافق الممكنة الخدمية والسكنية، إلا أنهما تتفقان أيضًا في عدة عوامل سلبية أثرت على الوظيفة السياحية للمدينة وارتبطت تلك العوامل بالإهمال البشري لتحديث مرفق السياحة في المحافظتين وكذلك تهالك الكثير من الأثار في المواقع السياحة وضعف الجذب السياحي نتيجة قلة الامن والأمان.**التحليل الرباعي SWOT Analysis للسياحة الدينية في مناطق الدراسة**

محافظة كربلاء المقدسة

عناصر القدوةStrengths	عناصر الضعف Weaken
عوامل داخلية	
تم سن قوانين تدفع بتنمية المرفق السياحي بالمدن التي تتمتع بالمواقع الأثرية السياحية والتي منها كربلاء، علاوة على أن السياحة الدينية عامل اقتصادي يضم كثير من العمالة السكانية ويدر دخل كبير على الدولة	عدم الاعتناء بتطبيق القوانين التي تطلق يد الإدارة السياحية في تنمية السياحة الدينية والانفتاح على الشركات التي تستثمر في السياحة وبالتالي يزيد الطلب الداخلي على الزيارة.
الفرصOpportunities	**التهديداتThreats**
عوامل خارجية	
زيادة الإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني حول الميزات المكانية للسياحة الدينية؛ حتى سزيد أعداد الوفود الخارجية فكلما زاد العرض كلما زاد الطلب.	لازال العراق يعاني من التهديدات الأمنية والعمليات الإرهابية والتي تعرقل أي خطط تنمية للجانب السياحي.
محافظة النجف الأشرف	
عناصر القدوةStrengths	**عناصر الضعف Weaken**
عوامل داخلية	
بقاء المركز التاريخي للمدينة في صورته المسيطرة على مركزية النمو العمراني لها، ما يحفز السياحة الدينية بالمدينة من جهة السكن والخدمات والوفرة الخدمية للزوار	سيادة الشوارع الضيقة التي تعمل على إعاقة التدفق السياحي لمركبات الهيئات السياحية المختلفة، وعدم وجود تنسيق للخدمات السياحية بالمدينة ما يعرقل السياحة الدينية المميزة، كما أن هناك تهدم وتهاوي في بعض المواقع الاثرية جراء عمليات الترميم المستمرة من هدم وتشكيل كذلك لا يوجد اهتمام بوضع تخطيط تصميمي متوازن للعمران بالمدينة فنجد عدم التوافق منتشر بين المباني.
الفرصOpportunities	**التهديداتThreats**
عوامل خارجية	
التيسير على الوفود الدائمة في الزيارات الموسمية والأيام المحددة والمناسبات ودعوة مزيد من تلك الدول لزيارة المواقع التاريخية للسياحة الدينية بالمدينة مع توفير سبل الامن والأمان لهم	إن التهديدات التي تمس العراق من الخارج علاوة على النزاعات الطائفية بالداخل تشكل الكثير من الإعاقة للسياحة الدينية؛ فكلما كان السائح يلمس الاهتزاز الأمني في موطن السياحة الدينية كلما كان التدفق السياحي أقل.

من إعداد الباحثة حسب دراسة أبعاد جودة السياحة التي أجمع عليها العلماء

الحركة السياحية في منطقة الدراسة

أبعاد جودة الخدمة السياحية في منطقة الدراسةعندما نتطرق لجودة الخدمة السياحية في مكان ما فمن المهم أن نحدد ماهي الشروط والأبعاد الواجب توافرها في المنظومة السياحية حتى نستطيع أن نقيم ما يقدم، وبما أن مدينتي الدراسة هما من المدن التي تعد في الصدارة من حيث السياحة الدينية في العراق فمن المهم أن نقوم بتحديد شروط الخدمة السياحية التامة وهم أربعة عشر بعدًا يجب توافرهم في هذه المنظومة وقد أجمع على هذا العديد من العماء منهم Russell وهذه الأبعاد هي (علوان،٢٠٠٠،ص٣٧):

١. **الاعتمادية:**إن اعتماد الزائر للمناطق الأثرية أو السياحية التي دفع من وقته وجهده وماله كي يراها لابد وأن يحصل على خدمة معتمدة وصلبة لا ينقصها شيء.

٢. **الاستجابة:**إن سرعة الاستجابة لمتطلبات الوافدين لزيارة المراقد الدينية أو المزارات الأثرية والثقافية أمر ملزم على القائمين على المنظومة السياحية وإلا كانت هذا من سلبيات المكان ما ينعكس على المردود القومي بالسلب.

٣. **الثقة:**إن ثقة الوافد لزيارة المناطق السياحية في المكان وأهله والخدمة المقدمة له أمر مفروغ منه وكلما كانت القة أكبر كلما زاد عدد الوافدين وارتفع شأن المدينة والوظيفة السياحية بها وانعكس هذا على خزينة الدولة.

٤. **التعاطف:**إن حسن المعاملة ولين الجانب من المواطن قبل العامل في المجال السياحي تجاه السائح أمر لابد من أن ينشط السياحة ويزيد من توافد السائحين.

٥. **الملموسية:**كلما كانت الخدمات ذات بعد ملموس وقائم فعليًا دون تسويف أو موارية كلما دفع هذا يزيادة الافواج السياحية للمكان.

٦. **الكفاءة** :تعد الكفاءة الخدمية والمهنية هي لب الجودة السياحية؛ فكلما زادت كفاءة الخدمة كلما كان هذا في صالح زيادة السواح.

٧. **إمكانية الوصول**إن توفير وسائل النقل من وإلى المزارات السياحية ومد شبكة مواصلات ونقل ممهدة وسريعة يحسن من جودة السياحة ويعمل على تدفق السائحين بشكل سلس.

٨. **الفهم**كون أن القائمين على الخدمات السياحية ذوي كفاءة في الوعي والثقافة والإدراك كلما كان هناك شرح وفير لكافة المعلمات المناسبة عن المزار السياحي ما يشجع السياح على تكرار الزيارة.

٦. **الاتصال:**في وقتنا الحالي تعد وسائل الاتصال السريعة وتوفير شبكة الإنترنت في كل مكان أمر جدي لابد من توفره؛ حيث أن العالم الذي أصبح قرية صغيرة لا يتقبل النقص في التواصل داخل المناطق الأثرية وبالتالي يزيد من أهمية المدينة السياحية توفر وسائل الاتصال بها.

٧. **المصداقية:**عندما يقبل السائح على دولة غير دولته فإنه ينشد مصداقية المواطنين في إرشاده ومساعدته كي يحصل على الثقافة المطلوبة من الزيارات للأماكن السياحية، وبخلاف هذا تعد الخطة منقوصة.

٨. **الأمن:**حينما يسافر السائح لدولة ما كي يشاهد مزاراتها السياحية فهو عادة يختار أأمن الدول وأكثرهم استقرارًا؛ حتى يضمن لنفسه أيام مريحة وزيارة هادفة، وبالنظر لوضع العراق التاريخي كدولة لها بعد تاريخي كبير أعطاها بعدًا ثالث لصورتها في العالم؛ فإنها للأسف لم تستقر بعد فلها شأن أخر في مجالها الأمني ما أثر على السياحة بها.

٩. **المجاملة:**إن التلطف مع الزائرين والتبسم في الوجوه من الأمور المحببة في السياحة

١٠. **الدقة:**تعتمد الزيارة لتي يقوم بها السائح على دقة كل شيء في المواعيد والخدمات وبالتالي فالدقة شرط لا غنى عنه.

١١. **الوقت:**سبق أن أشرنا إلى أن السائح يأخذ وقت وجهد ومال كبير حتى يصل لوجهته فمن المهم احترام وقت الزائر ومراعاة هذا

Source: Russell, robert & Taylor, Bernard, "operations management", Multimedia ٣version, ٢٠٠٠rd Ed, prentice-Hall, Inc, ٧٤.

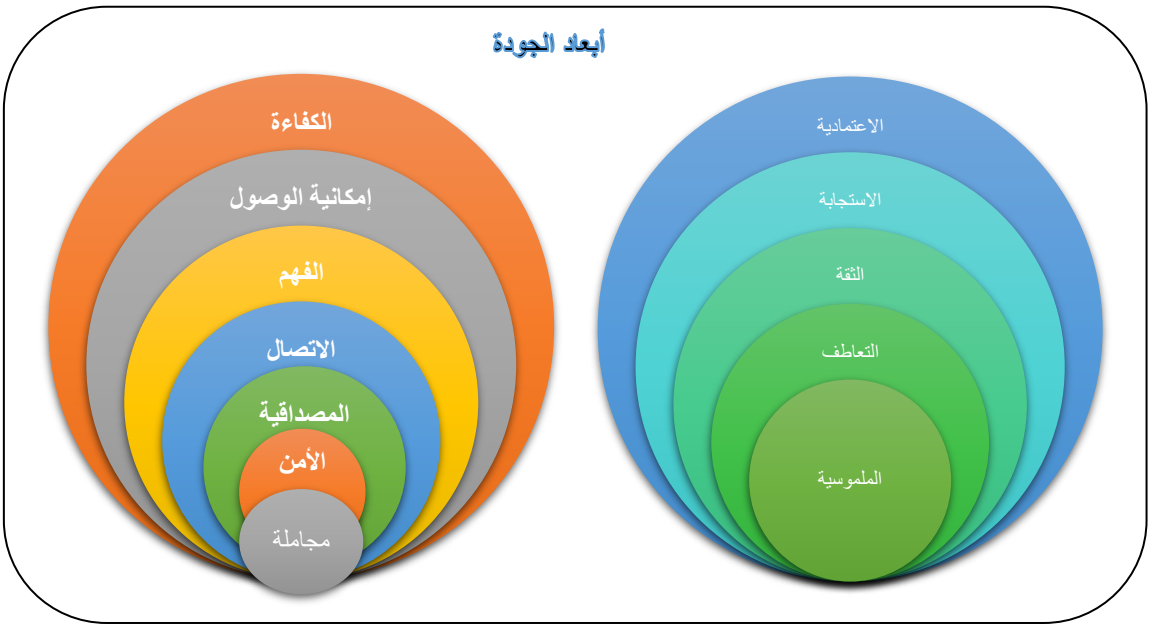

الخاتمة

قامت الباحثة بتغطية كافة الجوانب الجغرافية والتاريخية الممكنة في المواقع التاريخية المختارة وتم الربط بين الصورة الحالية لتلك المحافظات والنظريات الحديثة في التخطيط الحضري، مع الأخذ في الاعتبار أن الوظيفة الدينية لمنطقة الدراسة تكاد تتشابه في المراحل التخطيطية سواء إيجابيات أو سلبيات وأن جميعها مدن قامت دون تخطيط علمي تشاركي او مختلط أو غيره بل هي نشأة بسيطة وتطورات حالية تحمل وجهة نظر من يقوم بها فقط دون أن تكون هناك نظرة مستقبلية حقيقية.

التوصيات

يجب ان يراعي القائمين على تخطيط منطقة الدراسة في المستقبل ما يلي:

١. أنهما من أكبر المحافظات قدسية لعظم المراقد الموجودة بهما؛ والامر يستحق إعادة تخطيط مخارج ومداخل تلك المدن بما يليق بزوار تلك المراقد بشكل سلي.
٢. بث الطمأنينة للسائحين عبر الاعلام بأن السياحة في العراق أمنة ودون تورية؛ حتى يكفل هذا أعلى مردود قومي من قطاع السياحة الدينية.
٣. يجب ان يتم إعادة النظر في تخطيط المباني وتوحيد تصميماتها بما يناسب عرض الطريق وطوله؛ حتى يعطي هذا مظهر حضاري أكثر.
٤. بالبحث على الإنترنت وفي مواقع العتبات المقدسة لم نجد ما يعطي صورة زمنية للمناسبات الدينية الخاصة بالوظيفة السياحية لمناطق الدراسة وهذا من سوء التسويق السياحي؛ إذ يجب أن تكون هناك خطة للتسويق السياحي بشكل كامل

المصادر

Ahmed Abdel Karim Kazem, geographical analysis of the components of religious tourism in the holy city of Karbala, College of Administration. Economics, University of Kufa, 2013, p. 5

2. Brigadier General Taher Muzaffar, Planning Arab Islamic Cities, Baghdad, 1986, p. 33.

3. Elham Khader Shubar, Ghania Dhia Mashfi, the importance of diversifying tourist patterns and its impact on the future of tourism demand in Karbala Governorate, a field study, Journal of Management and Economics, Year 39, Issue 106, 2015 / 316:315

4. Report of the London-based newspaper Al-Sharq Al-Awsat / The Christian presence in Iraq and their most prominent faces, dated March 17, 2017, issue 14354, https://aawsat.com/

5.Hussein Jaaz Nasser Al-Fatlawi, and Thamer Abdel Karim Al-Dhabhawi, Population Growth and Urban Development in the City of Najaf Al-Ashraf, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, Issue 28, Year 15/2021, p.

6. Rifaat Al-Jarhi, Heritage is a Necessity, Journal of the Federation of Arab Engineers, General Secretariat of the Federation of Arab Engineers, Issue 37, 1985, p. 23

7. Riyad Al-Jumaili, the most prominent factors influencing the emergence of the city of Karbala and contributing to its urban development, research published in the Encyclopedia of Civilization of Karbala, Geographical Axis, Karbala Center for Studies and Research at the Holy Imam Hussain Shrine, Part 2, 2017, p. 17

8. Qasim Nayef Alwan, Total Quality Management and ISO 9001 Requirements, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2000, p. 37.

9. Mohsen Hassan, Religious Tourism in Iraq: Reality and Expectations, Al-Bayat Center for Studies and Planning, 2018, p. 7

10. Maysa Aziyara Muhammad, Ihsan Sabah Hadi, The Optimal Method for Dealing with the Center of the Old City of Najaf, Journal of Planning and Development, Institute of Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies, Issue 23, 2011, p. 5

11. Dr. Mahmoud Kamel, Modern Tourism in Science and Application, Egyptian General Book Authority Press, 1975, pp. 16-18.

12. Ibrahim Ismail Al-Hadid, Tourism Marketing Management, Dar Al-Assar Al-Alami for Publishing and Distribution, Jordan, first edition, 2010, p. 40.

13. Ibrahim Sharif, The Geographical Location of Iraq, vol. 1, Baghdad, p. 13.

Ahmed Fawzi Molokhia, Tourism Development, Dar Al-Fikr University, Alexandria, 1st edition, 2007, p. 44.

14. Ismail Muhammad Ali Al-Dabbagh, Nofal Abdul-Rida Alwan, the relationship between tourism supply and demand in Najaf Governorate and the possibility of revitalizing religious tourism there, Journal of Management and Economics, No. 72, 2008, pp. 222:223.

15. Al Jazeera Documentary Website Report, The Most Important Archaeological Sites of Iraq, 31/2008, https://cutt.us/MIIBX

16. Hazem Daoud Salem, Spatial variation of population growth rates in Iraq for the period 1977-2007 AD, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, issue 98, p., without mentioning the year of printing, p. 319.

17. Hussein Jaaz Nasser, Ali Abdul Hussein, and Sahar Abdul Hadi Hussein, population growth and its relationship to economic activity in the Najaf Governorate for the period 2007-2017, Medad Journal of Arts - Issue of Conferences, 2019.

18. Al-Houri, Muthanna and Al-Dabbagh, Ismail, The Economics of Travel and Tourism, Al-Warraq Foundation, first edition, Amman 2000, p. 50.
19. Dr. Rauf Muhammad Ali Al-Ansari, Tourism in Iraq and its Role in Development and Reconstruction, Hadi Press Press, first edition, Beirut, 2008, p. 350.
20. Dr. Muhammad Saleh Rabie Al-Ajili, Dictionary of Geographical Terms and Concepts, Part 2, Edition 1, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2012, p. 152
21. Dr. Nuzhat Yaqzan Al-Jabri, The tourist function and its impact on changing land uses in the city of Taif, Kuwait Geographical Society Publications, 2008, No. 342, p. 52
22. Dr. Hashim Hussein Nasser Al-Muhanek, Religious Tourism and the Reality of Hotel Services and Methods of Developing them in the Ashraf Governorate of Najaf, symposium at the Center for Kufa Studies, April 9, 1995, Anbaa Printing and Publishing House, p. 11.
23. Donia Tariq Ahmed, Yusri Muhammad Hussein, The Economic Importance of Religious Tourism in the Karbala and Najaf Governorates, Baghdad College Journal
24. Rafah Qasim Al-Imami, Tourism development in Iraq and its connection to economic development, Master's thesis submitted to the Department of Economics at the Faculty of Management and Economics / Arab Academy in Denmark, 2013, p. 91
25. Zainab Salman Shamma, The Impact of the Religious Factor on Arab City Planning and Islamic Architecture, the City of Najaf as a Model, Planning and Development Magazine, Issue 28, 2013, p. 75
26. Alaa Farhan Talib, Evaluating the Quality of Religious Tourism Services from the Viewpoint of Visitors, A Field Study in the Holy Karbala Governorate, Third Scientific Conference, Al al-Bayt University - Tourism in Holy Karbala, Reality and Prospects, 2006, p. 300
27. Fares Shukri Hamida and others, Planning for Sustainable Cultural Tourism in Iraq, Reality and Challenges, Umm Al-Qura University Journal of Engineering and Architecture, Volume 8, Issue 2, Rajab 1439, p. 77.
University of Economic Sciences, Issue Thirty-Five, 2013, p. 50
28. Faryal Fawaz Ahmed Atoum, previously mentioned reference, pp. 548:543
29. Faryal Fawaz Ahmed Otoum, Urban Planning Theories and Comprehensive Plans, Arab Journal for Scientific Publishing AJSP, Issue 50, Developing the Tourism Sector in the City, Issue 5, December 2, 2022, p. 541
30. Mohsen Hassan, Religious Tourism in Iraq, Reality and Aspirations, A Descriptive Study, Al-Bayan Center for Study and Planning, 2018, p. 6
31. Al-Mousawi, Mustafa Abbas, Historical Factors for the Origin and Development of Arab Islamic Cities, Al-Rashid Publishing House, Studies Series, Iraq, 1982, p. 181.